محاضرة رقم(3)

التقويم والاهداف التربوية:

أهداف المحاضرة:

- أن يتعرّف الطّالب على مفهوم الهدف التربوي
- أن يتعرف على مصادر اشتقاق الأهداف التربوية
- أن يميّز بين مستويات الأهداف التّربويّة
- أن يقارن بين الغايات والاهداف التربوية العامة
- التعرف على الهداف الخاصة والأهداف الاجرائيّة

تعتبر الاهداف التعليمية من بين الأسس الرئيسية التي يتوقّف عليها نجاح العملية التعليمية، من خلال تحديد وتوجيه الفعل التعليمي، حيث تلعب دورا كبيرا في تحديد المحتوى التعليمي واختيار الأنشطة والوسائل التعليمية المناسبة، وكذا اختيار توظيف الاستراتيجية التدريسية ناهيك على انها تعدُّ العمود الفقري لعمليّة التّقويم التّربوي. فالتدريس الجيّد يتطلب تحديدا دقيقا للأهداف المنشودة، تنطلق منه عملية التقويم الدقيق لجوانب التعلم المعرفية والوجدانية والحس حركية. وعليه فإن القيام بعملية التقويم الجيد لا يمكن أن تتأتى في ظل غياب مرجعية الأهداف التربوية. فبالرجوع إلى تعاريف بعض الباحثين للتقويم كـ(جرونالد **Gronald**)♦، (منى بحري)*، **(ثورندايك وهافن)**** و**(سرحان)**♦ وغيرهم كثير، كلها تشير إلى أنّ عملية التقويم تهدف إلى الكشف عن مدى تحقق الأهداف التربوية. فعملية تحديد الاهداف ليست غاية في حد ذاتها وإنما تعد أحد الوسائل الأساسية لعملية التقويم التربوي، وعليه لا يمكن تصور أي عملية تقويميّة بمعزل عن تحديد أهدافها التّربوية. ونظرا لأهميّة الأهداف التّعليميّة وصياغتها بطريقة إجرائيّة عملية ضرورية واساسيّة لعملية التّقويم التّربوي، وجب التعريف بالأهداف التربوية وشروط صياغتها وتوضيح اهميتها وتبيان علاقتها بالتقويم.

1- تعريف الأهداف التربوية:

تشير كلمة **الهدف** إلى: "البغية أو القصد الذّي نسعى للوصول إليه. أمّا الهدف التّربوي فهي العبارات التّي تصف المخرجات أو نتائج التّعلم المتوقّعة في كافة أبعاد الشّخصيّة

♦ - يعرف **جرونالد** التقويم على انه عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف ، وهي تتضمن وصفا كميا وكيفيا بالاضافة إلى الحكم على القيمة.

* - جاء في تعريف منى بحري للتقويم على انه: مدى صعوبة الاجراءات التي اتبعت لتحديد مدى التقدم الذي أحرزه الطالب نحو تحقيق اهداف تعليمية تربوية معينة.

** - والتقويم من وجهة نظر ثورندايك وهافن هو العملية الكاملة لتحديد الهداف المتعلقة بجانب من جوانب العملية التربوية وتقويم مدى تحقق الأهداف.

♦ - يعرف دمرداش سرحان التقويم على انه تحديد ما بلغناه من نجاح في تحقيق ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها بحيث يكون عونا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها ومساعدتها على تحقيق أهدافها.

الانسانية".**(زيتون، عبد الحميد، 1995)** ويعرّف **جون ديوي(Johen Dewey)** الهدف التربوي في كتابه الديمقراطية والتّربية على أنّه: "وجود عمل منظّم مرتّب يقوم النظام فيه على الانجاز التدريجي لعمليّة من العمليات التربويّة".**(ديوي، 1954، ص105)** وعُرّف أيضا على انّه: "الغاية المقصودة في رسم الخطط التربوية اللازمة لحياة المجتمع وتقدمه، والأهداف التّربوية هي المحددات التّي تحدّد وتوضّح مسار التّربية في المجتمع".**(هندي، 1989، ص21)**

نلاحظ من خلال التعاريف السّابقة للأهداف التربوية أنّه في عمومها تشير إلى التخطيط والتنظيم والترتيب، بغية رسم الخطط وانجاز العمليات تحدّد في مجملها السيرورة الجيدة لحياة المجتمع. ولقد أورد بعض الباحثين الآخرين تعاريفا للهدف التربوي أكثر تخصيصا من بينها:

تعريف **جرولوند(Groland)** للهدف على أنّه: "عبارة تصف نتائج تعلميّة تبيّن سلوك التلميذ الذي نتوقّع أن يتكوّن لديه أو يظهر بعد حصوله على خبرات تعليمية معيّنة".**(جرونولد، دس، ص22)** أمّا **مايجر(Mager)** فيرى انّ: "الهدف التّعليمي هو قصد معلن عنه بتصريح يصف التّغيّرات التي نرغب في إحداثها عند المتعلّم أو عند الطّالب، ذلك التصريح الذّي يجب أن يُحدّد ما يحدث فيه من تغيرات وتحولات بعد متابعته بنجاح تعليم معيّن".**(الفتلاوي، 2006، ص11).**

من خلال التعاريف السابقة نجد ان بعض الباحثين ركزوا في تعريفهم على الهدف التربوي والذّي له علاقة مباشرة بإحداث تغيرات في المجتمع، والبعض الاخر ركز في تعريفه على الهدف التّعليمي الذّي يتصل مباشرة بإحداث تغيرات مرغوبة عن طريق المواقف التعليمية المختلفة.

وعليه فإن هناك فرق واضح بين الهدف التربوي والهدف التعليمي. فحسب **(تيغزة، 1994، ص93)**"**الهدف التربوي هو تلك التّغيّرات التّي يراد حصولها في سلوك الانسان، وفي ممارسات واتجاهات المجتمع المحلي والمجتمع الانساني، وهو القيم والمبادئ، والمعتقدات العامّة والشائعة في المجتمع، والتّي ينبغي للفرد ان ينشأ عليها ويضبط لها تصرّفاته**". أمّا الهدف التعليمي هي:" نتائج موقف تعليمي معيّن، أي هي المهارات المحدّدة التّي يراد تنميتها من خلال تعليم خبرة دراسيّة معيّنة، أو محتوى معيّن من المناهج. وبالتالي فإنّ الهدف التعليمي هو تلقين هذه المبادئ والقيم والمعتقدات عن طريق التّعلّم، أي المعرفة المنظّمة المقصودة".**(أبو حويج، 2006، ص11)** وفي تعريف آخر لكبلر**(Kebler)** يؤكّد فيه على انّ الهدف هو: "حالة تصنّف الأداء المتوقّع من المتعلّم بعد إنجازه لمرحلة تعليميّة معيّنة".**(العتوم، علاونة، جراح، أبو غزال، 2005، ص41)**

ومن ثمّ تتّضح اهميّة الأهداف التّعليميّة في عمليّة التّقويم، ذلك انّ التّقويم الصفي لتحصيل الطلاب المتمثّل في نواتج تعلّمهم ليس عملية عشوائيّة او عرضيّة، فالمعلّم الجيّد لا ينتظر السّلوك حتى يحدث، وإنّما يؤثّر في حدوثه من خلال العمليّة التّدريسيّة، وانشطة المنهج الدّراسي. فتصميم عملية التدريس والتّقويم ينبغي ان يسترشد بأهداف تعليميّة مرجوّة أو نواتج

متوقّعة يحقّقها كل طالب. فهذه الأهداف أو النواتج هي التّي تمكّن المعلّم من اختيار استراتيجيات التدريس الملاءمة والأكثر فعاليّة، وبناء أدوات التقويم التّي تقدّم أدلّة صادقة عن تحصيل الطلاب بمفهومه الواسع.**(علام، 2007، ص58)**

وبناء على ما تقدّم تعدّ الأهداف في العمليّة التربويّة من العناصر الهامّة لضمان نجاحها، سواء تعلّق منها في مجال التقويم او المنهاج أو التدريب والتخطيط التّربوي، أو لضمان قدرة النّظام التّربوي على تحقيق فلسفة المجتمع وقيمه وأفكاره من النظام التعليم العام. ومن ثم يمكن القول ان نجاح العملية التربوية والتعليمية في أي مجتمع من المجتمعات لا يمكن ان يتحقق دون وجود فلسفة واضحة للأهداف المراد تحقيقها.

2- مصادر اشتقاق الأهداف التّربويّة:

توجد العديد من المصادر لاشتقاق الأهداف التربوية والتعليمية تتمثل في:

2-1- المتعلم: يعد المتعلم محور العملية التعليمية، والأساس الذي تبنى عليه الأهداف، حيث ان نمو المتعلم وحاجاته واهتماماته وقدراته واستعداداته وميوله وتعلمه، تمثل من بين أهم المصادر لاشتقاق الأهداف التربوية، والتي ينبغي على واضعي المناهج التربوية مراعاتها والاهتمام بها حيث تختلف من مرحلة تعليمية إلى اخرى ومن فئة عمرية إلى أخرى، ممّا يحتّم التنويع في الأهداف التعليمية، التي تتم صياغتها لهم، بحيث تتناسب مع الاختلاف والتغيير في تلك الحاجات والقدرات والاهتمامات.

2-2- المجتمع: يتمثل المجتمع في جميع من الأفراد يستقرون في بيئة معيّنة، وتنشأ بينهم مجموعة من الأهداف والرغبات والمنافع المشتركة المتبادلة، وتحكمهم مجموعة من القواعد الاساليب المنظمة لسلوكهم وتفاعلهم. وللمجتمع بناء اجتماعي يتكوّن من مجموعة من الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والقانونية والدينية والعسكرية. وتمارس تلك الأنظمة أدوارها في المجتمع من خلال ما يعرف بالمؤسسات الاجتماعية. وهنا يأتي دور المربّين في اشتقاق الأهداف التربوية والتعليمية التي تأخذ في الحسبان أهمية هذه الأنظمة والمؤسسات وأدوارها المختلفة في بناء المجتمع وتطوّره واستقراره.**(سعادة، 2001، ص30)**

ومن المعروف أن لكل مجتمع ثقافة معينة ذات جانبين: الأول مادي والآخر معنوي. كما أنّ لهذه الثقافة مكونات ثلاثة. يتمثل الأول منها في العموميات التي تشمل عناصر الثقافة المشتركة بين أفراد المجتمع كاللغة القومية والزي الوطني والعبادات والمعتقدات والعادات والقيم، بينما يتمثل المكون الثاني للثقافة في الخصوصيات التي تسود لدى مجموعة معيّنة من الأفراد، كالزّي العسكري وزي الأطباء، وزي عمّال المناجم أو عمّال النظافة.

وتبقى الثقافة بشقيها المادي والمعنوي وبمكوناتها العمومية والخصوصية والمتغيرة، مجالا يسمح للمربين باشتقاق الأهداف التربوية والتعليمية والتي تراعي هذه الجوانب جميعها، بما يعود للمجتمع وعلى المتعلمين بالفائدة حاضرا ومستقبلا.(**سعادة،2001، ص30**)

2-3- المادة الدّراسية:

تعد المادة الدراسية في كثير من المناهج بل في معظمها المصدر الاساس لتحقيق اهداف التعليم ،فاشتقاق الأهداف يعتمد على تحليل هذه المواد والوقوف على سماتها وطبيعتها حتى يمكن إن تحقق ما يتلقاه التلاميذ من معارف ووظيفة ذلك بوضع اهداف تربوية سليمة تسخر المادة الدراسية لخدمة التعليم وليس بالعكس.(**العزاوي ،2002: 51**) وتوجد مجموعة من الاسس للاختيار السليم للمادة الدراسية مع مراعاتها ومدى اهميتها في الحياة مما يجعلها مجالاً ضرورياً لاشتقاق الأهداف من جانب المخططين ،ومن هذه الأهداف تتابع محتوى المادة الدراسية ومنها التتابع الزمني والانتقال من الكل إلى الجزء ومراعاة متطلبات كل مادة . (**الحوامدة،2008 : 79**)

2-4- التطور العلمي والتقني:

لا توجد هناك مؤسسة غير قابلة للتغير أو انها أبدية، فكل المؤسسات التربوية القائمة هي من صنع واختراع الإنسان، وهي تنمو نحو الأحسن من اجل مواجهة أفضل الحاجات التي تجمع، وعليه فإن الأهداف يجب أن تشتق من التطور التاريخي لهذا المجتمع.(**العزاوي ،2002 :51**)

2-5- الحياة والبيئة المحلية:

لكي تنجح المؤسسة التربوية في تحقيق رسالتها لابد أن تكون الأهداف المرسومة لها مراعية لظروف البيئة التي توجد فيها كي يكون هناك تفاعل إيجابي بينهما.(**الحيلة،2007: 73**)

2-6- تحليل المهام التعليمية:

بعد تحليل المهام التعليمية لموضوع معين او تحليل المهارات المهنية وتحليل المحتوى التعليمي للمادة الدراسية من المصادر الرئيسية لاشتقاق الأهداف التعليمية ،إذ إن مثل هذا التحليل يزودنا بالمعرفة الدقيقة التي يتطلّبها موضوع معين، والخطوات الاجرائية الفرعية التي تشتمل عليها مهارة ما، ومن ثم معرفة التسلسل في انجازها، وهذه الخطوات هي الأهداف التعليمية التي يتوقع من المتعلم اشتقاقها في نهاية التعلم.(**الحيلة،2007 :73**)

2-7- سياسة الدولة وثقافتها:

غالباً ما تنبثق الأهداف التعليمية من سياسة الدولة وفلسفتها وثقافتها ومعاييرها، ولما كان من الصعب أو من المستحيل تصميم مادة تعليمية تحقق جميع الأهداف التربوية العامة لتلك الدولة فإن على المدرسة أو المؤسسة التربوية إن تطور اهدافها الخاصة التي تنبثق من الإطار العام لفلسفة التربية المشتقة من الفلسفة العامة للدولة.**(الحيلة،2007 :73)**

3- مستويات الأهداف التربوية:

يمكن أن نميّز مستويين اثنين من الأهداف التربوية:

مستوى عام: يشمل الغايات والمرامي والأهداف العامّة

مستوى خاص: يشمل الأهداف الخاصة والاجرائية

أولا- المستوى العام:

1- الغايات: يعرّفها لطان**(Lethon)** بأنّها: تلك القيم والمعايير التي يحدّدها فلاسفة ومربو مجتمع ما وهي مرتبطة بعصرهم وظروفهم التاريخية والاجتماعية التي تثبتها السلطة السياسية لنظامها التعليمي، ويمكن أن تظهر على نوعين:**(Lethon. Koi, 1981, p44)**

- **صريحة:** في الدّساتير والخطبّ والتّشريعات.

- **ضمنية:** تستنتج من ملاحظات الواقع والممارسات الميدانية.

فالغايات تصريح تتضمن فلسفة وقيم المجتمع ومبادئه وسياسته، وهي في الغالب تشتق من الخطب الرسمية والدساتير والمشاريع الاقتصادية، والاخلاقية والمقومات الدينية والفلسفية... كما تتصف بطابع التجريد والعومية وغير مرتبطة لا بزمان ولا مكان على حد قول **(رابح، 1990، ص204)** وإنما هي صيغ بعيدة التحديد الواضح والدقيق مثال أن تساهم التربية في إعداد المواطن الذكي المنتج. أو أن تساهم التربية في تنشئة الفرد تنشئة جسمية وعقلية ووجدانية سليمة. فالمنظومة التربوية جزء لا يتجزأ من المجتمع، وكل مجتمع ينتظر من المدرسة أن تسعى إلى ايجاد نمط من المواطنين يتماشى وفلسفة المجتمع واخلاقه ومعتقداته ونظامه السياسي والاقتصادي... وهذا النمط المراد تحقيقه يتجلى من خلال الأهداف المرسومة.**(العلوي، 1982، ص233)**

2- **المرامي:** تعتبر المرامي أقل عمومية من الغايات التي تستق منها فهي بمثابة الجانب التطبيقي لها(الغايات)، حيث يعرفها دينو**(D'hainaut)** بقوله: هي عبارات أقل عمومية وأكثر وضوحا من الغايات، تظهر على مستوى التسيير التربوي، أين تحدد المرامي التي تقود إلى تحقيق غايات السياسة التربوية وتترجم عادة في مخططات عمل وبرامج ومقررات تحدّد ملمح التلميذ.**(D'hainaut, 1988, p56)**

3- الأهداف التربوية العامة(Educational Goals): وهي عبارات هدفيّة تقع في منتصف الطريق بين الغايات التربويّة**(Educational Aims)** والأهداف الخاصة

التدريسيّة((**Instructional Objectives** بالنّسبة إلى درجة عموميّتها. هي عبارة عن كل ما يستطيع المتعلم أن يظهر من القدرات والمهارات والميول والرغبات والاتجاهات بعد تعلمه لوحدة تعليمية أو منهج دراسي في فترة زمنية طويلة نسبيا أقلها أسبوعان وأقصاها فصل دراسي أو سنة أكاديمية.**(دورزة،2000 :59)**

وتتصف الأهداف العامّة بالتجديد ايضاً، أي أننا نعرف ما نريد تحقيقه، كما يمكن تحديد المدى الزمني لتحقيقها. ويعلن عن الأهداف العامّة في بداية وضع برنامج أو مقرر دراسي حتى يتمكن المدرسون من الاطلاع عليها وقراءتها في مقدّمة الكتب أو المناهج الرسمية لوزارة التربية الوطنية. وهنا يأتي دور واضعي المناهج ويحددون أهداف كل منهج ويضعون محتوى المادة التي تعبر عن تلك الأهداف وإمكانية تطبيقها. وفيما يأتي بعض الامثلة:-

- ترسيخ الايمان والتمسك بالقيم الروحيه والأخلاقية فكراً وممارسة.
- معرفة الأحداث التّاريخية الكبرى المتعلّقة بالشعوب والأمم.
- تعزيز روح المواطنة والمحافظة على الروح الوطنية.
- تنمية عادات العمل والمهارات الفعالة.

الأهداف التعليمية(الخاصة والاجرائية): وهي تمثل المستوى الأخير من مستويات الأهداف التّربوية، وتمثّل في الوقت نفسه العبارات التي يحاول المعلم وتلاميذه تحقيقها داخل الحجرة الدّراسيّة. وتعمل هذه الأهداف على التطبيق الفعلي للمنهج المدرسي أو القيام بتنفيذه، وترجمة الأهداف العامّة إلى أهداف أبسط يمكن تحقيقها داخل الحصة الدّراسيّة.

وتعرّف الأهداف التعليمية على أنّها تلك العبارات التي تكتب للتلاميذ لتصف بدقة ما يمكنهم القيام به خلال الحصة الدراسية أو عقب الانتهاء منها مباشرة. وهي تتضمن تحليلاً للأهداف العامة المجردة وتساعد على بناء الخطوط العريضة لموضوع ما، في عبارات واضحة قابلة للملاحظة والقياس. وتبرز أهمية الأهداف التعليمية في النقاط التّالية:**(سعادة، 2001، ص29)**

وتشمل الأهداف التعليمية كل من الأهداف الخاصة والاهداف الاجرائية:

أ- **الاهداف الخاصة:** يعرّف بوبام(**Popham**) الأهداف الخاصة بقوله أنها: ما ينبغي أن يعرفه التلميذ أو يكون قادرا على فعله عند نهاية تعليم معيّن يتعلّق بتغيير يريد المعلّم إحداثه لدى التلميذ والذي يوصف بصفة سلوك قابل للقياس.**(Berzia, 1979, p36)** وتبرز أهمية الأهداف الخاصة في أنّها:

– **تساعد المعلم في التخطيط للدرس:** من خلال تجزئة المادة إلى اجزاء صغيرة تمكن من التخطيط الأمثل لتدريسها، من خلال اختيار الأنشطة التعليمية التعلمية والتقويمية الفعالة، وكذا اختيار استراتيجيات التدريسية المناسبة لتحقيق اهداف المادة الدراسية وكذا اختيار الانسب من الوسائل والانشطة التعليمية المتوافقة مع طبيعة المادة والدرس المقدم.

– **تسهل عملية التعلم:** من خلال معرفة التلاميذ بالضبط ما يتوقع منهم القيام به.

– تعتبر الأهداف التعليمية من أفضل وسائل الاتصال بين زملاء العمل واولياء الأمور وغيرهم من أفراد المجتمع، لاطلاعهم على ما تم تدريسه من جانب المعلم، وما تم تعلمه من جانب الطلاب.**(سعادة، وابراهيم، 1997، ص283)**

– **تساعد الأهداف التعليمية التلاميذ على اكتشاف ما إذا تم بالفعل تحقيق ذلك الهدف ام لا:** وتعتبر الاختبارات إحدى الأدوات أو الوسائل المهمّة على طريق التّعلّم والتّي توضّح للمعلمين والمتعلمين على حد سواء فيما إذا كانوا قد نجحوا في تحقيق أهداف أي مقرّر دراسي.**(Robert, 1975, p37)**

– **تساعد في الإعداد الجيد للاختبارات التّحصيلية:** فما أن يضع المعلم اهدافه في صيغة المضارع(يفسر، يعرف، يكتب،...) يسهل عليه بعد ذلك تحويلها إلى أسئلة من خلال تحويلها من المضارع إلى فعل الأمر(فسّر، عرّف، أكتب...). كما ان صياغة الاهداف التعليمية تساعد المعلم على إعداد الاختبار بحيث أنه يشتمل على عينة ممثلة للمحتوى المدروس والمفاضلة بينها من حيث اختيار الاهم منها ثم المهم في تحقيق المطلوب.

ومن بين أمثلة الأهداف الخاصة ما يلي:

– التمييز بين التّاء المربوطة والتاء المفتوحة

– جمع الأعداد العشرية

– كتابة الاعداد من 0 إلى 10 بالحروف

الأهداف الاجرائية: تعد الأهداف الاجرائية أخر مستوى من مستويات الأهداف التربوية، فهي عبارات سلوكية تصف وصفا دقيقا التغيرات السلوكية المراد تحقيقها لدى المتعلم، بحيث تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بمحتوى الدرس، كما يجب أن تكون قابلة للملاحظة والقياس، حتى يسهل تقويم مدى تحققها لديه. وتشتق الهداف الاجرائية بطبيعة الحال من الأهداف الخاصة، عن طريق تحليل الأهداف الخاص لكل درس إلى مجموعة من الأهداف الاجرائية تصف بدقة الأداء

المتوقع إنجازه من طرف المتعلم في نهاية كل درس، بحث أن هذه الاهداف الاجرائية تشكل في مجموعها الأهداف الخاصة المنبثقة منها. ومن أمثلة الأهداف الاجرائية ما يلي:

- أن يجمع التلميذ عددين مكونين من رقمين بدون أخطاء.
- أن يقرأ التلميذ سورة الفاتحة من دون أخطاء